المملكة المغربية
جامعة السلطان مولاي سليمان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بني ملال

مجلة كلية الآداب
بني ملال

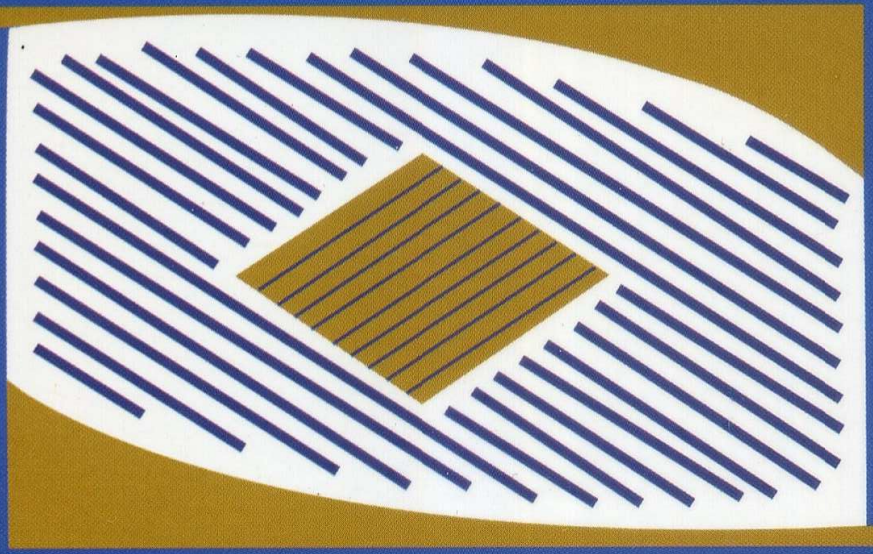

العدد: 9
2008

شواهد القبور
في المغرب والأندلس في العصر الوسيط

محمد حقي
كلية الآداب –بني ملال

تقديم:

تغيرت النظرة إلى الحدث التاريخي خلال القرن العشرين، حيث لم يعد الحديث عن حدث تاريخي جاهز ومحدد بل فقط الماجرى، فالمؤرخ بناء على تصوره وإشكاليته هو الذي يكتشف الحدث المناسب إن لم يكن من يخترعه، لذلك صارت وقائع تافهة ومهملة في السابق أحداثا خطيرة ورئيسية. وتبعا لهذا التصور تغيرت نوعية المصادر الممكن استغلالها في البحث التاريخي، فلم تعد الوثيقة الرسمية ولا كتب الحوليات هي المصادر الوحيدة، فكل ما خلفه الانسان مكتوبا أو منقوشا أو مستعملا أو محفوظا في الذاكرة خلال فترة محددة يمكن الاستناد إليه واعتماده في التأريخ في ظل حضور منهج صارم ودقيق. ويدخل اهتمامنا بالشاهدة في إطار هذه الرؤية الجديدة للمصدر التاريخي. فما هي خصائصها؟ وما هو حجم الإرث المغربي– الأندلسي منها؟ وماذا تحمل من معطيات للباحث في التاريخ؟

1 – الاهتمام بالشاهدة

تتكون الشاهدة من لوح من الحجر أو الخزف أو أي مادة يوضع على القبر من أجل التعريف بصاحبه وحفظ اسمه ومنع اختلاطه بغيره من القبور، ورغم معارضة العلماء لكل أشكال البناء والزخرفة على القبور، فإنهم تسامحوا في اتخاذ الشاهدة بناء على تأويل أثر في السنة اتخذوه دليلا [1]، وهم في الحقيقة إنما يستجيبون ويسايرون تيارا اجتماعيا أقوى منهم، لذلك انتشرت عادة اتخاذها في كل العالم الإسلامي.

1 – عياض، مذاهب الحكام، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص302

اهتم الأندلسيون بوضع الشواهد على قبورهم منذ فترة مبكرة وأعني القرن 3هـ/9م، كما توضح إشارات ابن الفرضي الغنية والكثيرة[2]. وانطلاقا من منتصف القرن 4 هـ/10م، صار الأشخاص يعدون شواهد قبورهم في حياتهم أو ما يكتب عليها ثم يوصون بوضعها على القبر. وأقدم شهادة حصلنا عليها تتعلق بالزاهد أبي وهب العباسي الهاشمي(ت344هـ/954م)، حيث ترك حجرا كتب عليه أبياتا وأوصى بوضعه على قبره[3]. ثم توسعت هذه الظاهرة خلال القرون الثلاثة الموالية، وتركز اهتمام أهل المغرب والأندلس على إعداد شواهد قبورهم في حياتهم، و جمعنا ست عشرة شاهدة من هذا النوع وكلها شعرية إلا واحدة لأبي الطيب سعيد بن يحي الحديدي الطليطلي (ت 472هـ /1079م). ويبدو من إلقاء نظرة على محتويات هذه الشواهد أنها لم تعد مجرد وسيلة للحفاظ على هوية صاحب القبر، بل أصبحت تعج بالمشاعر الدينية المتوقدة التي سنعود لدراستها فيما بعد. وهذا الحرص على إعداد الشاهدة ليس رغبة فقط في الشاهدة مادامت مألوفة ومضمونة من الأهل حتى دون الإيماء بها، لكنه اهتمام بمضمونها الغني بالدلالات كما سنوضح فيما بعد. اختصت الأندلس في منطقة الغرب الإسلامي بثروتها الكبيرة والغنية من الشواهد، فمتاحف إسبانيا والبرتغال تعج بالشواهد الوسيطية، وتضاف إليها يوميا اكتشافات جديدة من هذا النوع. وعكس ذلك، فرصيد المغرب منها محدود جدا، ويقتصر على ما تتوفر عليه بعض المدن التاريخية مثل: فاس ومراكش، وأحيانا نجد شواهد خاصة برجال من العصر الوسيط، لكنها كتبت في عصور متأخرة كما أكد ذلك دوفردان[4]. وكشف الباحث الفرنسي بروسلار عن ثروة كبيرة من شواهد تلمسان خاصة من القرون 14 و 15 و16م [5].

وقام باحثون بمجهودات جبارة في مجال جمع الشواهد، ونجحوا في خلق تراكم كبير اتخذ أحيانا شكل موسوعات كبيرة. ونعرض هنا أهم الأعمال المتوفرة:

---

2 - ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مطبعة المدني، القاهرة، 1988، ج1، ص: 200 و338 و357 و59 و87 و115.

3 - المواعيني، ريحانة الألباب، مخطوط الخزانة الملكية بالرباط، ورقة 1406، ورقة 143 (2) وابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، دار المعارف، القاهرة، 1964، ج1، ص: 58.

4 - DEVERDUN5G ,Inscriptions arabes de Marrakech, éd. Nord-Africaines , Rabat , 1956 pp.(9- 13)

5- Brosselard, (Ch) ,les Inscriptions arabes de Tlemcen, R. africaine, N° 16, Avril 1859 pp.(241- 262)

1- lévi- Provençal, Inscriptions arabes d'Espagne, éd. Larose, Paris, 1931.

2- Brosselard, (ch), les inscriptions arabes de Tlemcen, Revue Africaine, N°16, Avril 1859, pp. (241-268).

3-Deverdun (Gaston),Inscriptions arabes de Marrakech ,éd. Techniques Nord-Africaines, Rabat, 1956.

4- Bel, alfred, Inscriptions arabes de Fés,Journal asiatique,

t.9,1917, N° 2,pp.(303-329).

t.10,1917,N° 1,pp. (81-170).

t.10,1917,N° 2,pp. (267-215).

t.12,1918,N° 3,pp. (337-399).

t.12,1918, N° 2,pp. (189-276).

t.13,1919,N° 1, pp. (5-96).

t.13,1919, N° 3, pp. (467-479).

5- Amador de los Rios (R), Inscripciones arabes de Cordoba, Imprenta de Fortanet, Madrid, 1879.

6- Amador de los Rios (R), Inscripciones arabes de Sevilla, Imprenta, de Fortanet, 1875.

7- Amador de los Rios (R), Memoria acerca de Algunas inscripciones arabigas de Espana y Portugal, éd.Imprenta de Fortanet-Madrid,1883.

8- Bel, alfred, une épitaphe tlemcénienne du 15é siécle de J.C. Revue africaine, N° 362-363,1935,pp.(239-255).

9- Brosselard (M.C), Epitaphie et histoire sur les tombeaux des émirs Beni-Zeyan, Journal Asiatique, Janvier-Février,1876, pp.(5-159).

10- Brosselard, (ch), L'épitaphe d'Abou-Abdallah dernier roi de grenade, Journal Asiatique, Janvier-Février, 1876, pp. (159-197).

11- Caskel werner, Arabic Inscriptions, The Hispanic society of America, New York,1936.

12- Diaz Esteban, Fernando, Dos lapidas musulmanas en Torrijos, R.Boletin de la Asociacion espanola de Orientalistas, ano 7, 1971, pp. (159-170).

13- Diaz Esteban, Nuevas Inscripciones cuficas de Toledo, R.AL- Andalus, Vol.31, Fasc .1 & 2, 1966, pp. (337-346).

14- Ferrandis Torres, José, Estelas ceramicas, R.AL.Andalus, t.3, fasc.1,1935, pp. (179-180).

15- Gomez-Moreno, Manuel, El cementerio real de mondujar, R.AL-Andalus, Vol.7, fasc.2, 1942, pp.(269-281).

16- Javier-Aguirre Sadaba, Francisco, Epitafios hispanomusulmanes de Arjona, R.AL-Qantara, Vol.19, fasc.1, 1998,pp.161-181.

17- Javier-Aguirre Sadaba, Nuevas inscripciones arabes de provincia de Jaén: las lapidas de Gazalilla y de Ubéda, R.AL-Qantara, Vol.17, fasc.2, 1996, pp.(321-338).

18- Jorge de Navascues y de Palacio, Tres epitafios hispano-arabes del museo arqueologico deToledo, R.AL-Andalus, Vol.26, fasc.1,1961,pp.(191-163).

19- Labarta Ana, Cuatro epitafios cordobeses del ano 1011 J.C., R.Al-Qantara,Vol.16, fasc.1,1995, pp.(151-161).

20- Labarta Ana y Barcelo Carmen, lapidas arabes en el museo de Santigo do Cacem (Prtugal), R.AL- Qantara, Vol.8,fasc.1 y 2, 1987, pp. (481- 484).

21- Labarta Ana y Barcelo Carmen, Lapidas arabes del museo de sélves, R.AL- Qantara, Vol.15, fasc.1,1994, pp. (233-135).

22- Labarta Ana y Barcelo Carmen, Epitafio arabe del museo de faro (Portugal) R.AL-Qantara, Vol.15, fasc.1, 1994, pp. (237-239).

23- Labarta Ana, Fragmento epigrafico cordobés de época taifa, R.AL- Qantara, Vol.15, faxsc.1, 1994, pp. (241-243).

24- Labarta Ana y Barcelo Carmen, Inscripciones arabes portuguesas : situacion actual, R.AL-Qantara, Vol.8, fasc.1 y 2, 1887, pp.(395-420).

25- lévi- Provençal, E, Deux nouvelles Inscriptions arabes de Tolède, Madrid, 1934.

26- Marçais (G), Note sur L'Epitaphe d'un savant tlemcenien Abou Mousa fils de l'Imam, Revue africaine, Nol.59, N° 294, 1918, pp.(115-130).

27- Nykl, A.R., Algunas Inscripciones arabes de portugal, R.AL-Andalus, Vol.4, fasc.2, 1940, pp. (399-411).

28- Ocana Jiménez, M,Tres epitafios musulmanes toledanos del siglo 11, R.AL-Andalus, Vol.19, fasc.2, pp. (407-410).

29- Ocana Jiménez, Nuevas inscripciones arabes de Cordoba, R.AL-Andalus, Vol.17, fasc.2,1952, pp. (379-388).

30- Ocana Jiménez, un epitafio musulman de Jimena, R. AL-Andalus, t.18, fasc.2,1953, pp (400-401)

31- Pavon Maldonado, Dos epitafios islamicos de Caceres, R.AL-Andalus, t.35, 1970, fasc.1, pp.(199-201).

32- P.P.V. Dos lapidas halladas recientemente en Almeria, R.AL-Andalus, Vol.1, fasc.1, 1933, pp.(189-190).

33- Sauvaget, J. Notes préliminaires sur les épitaphes royales de GAO, Revue des études islamiques, cahier 1, 1948, pp. (5-12).

34- Torres Balbas, Leopoldo, Cementerios hispanomusulmanes, R.AL-Andalus, Vol.22, fasc.1, 1957, pp.(131-191).

35- Torres Barcelo Del Carmen (Ma), un epitafio islamica desconocido en Valencia, R.AL-Andalus, Vol 43, fasc.1, 1977,pp. (227-228).

منذ عقد الثلاثينيات من هذا القرن 20م، قام ليفي بروفنسال بدراسة الشواهد المتوفرة في الأندلس وبناء على الشكل والزخرفة قسمها إلى أربعة أصناف[6]، وأخذ عنه هذا التقسيم طوريس بلباس[7]، ثم وظفه كل الذين يدرسون الشواهد في إسبانيا، وتضمن تقسيمه الأنواع التالية:

1 – الشكل المربع أو المستطيل الذي يوضع عند رأس الميت، وهو الشكل الأكثر انتشارا وقدما. وتوضع الكتابة وسط اللوحة ويحيط بها إطار يحدد مجال الكتابة على الجوانب الأربعة أو فقط ثلاثة منها.

2 – الشكل الأسطواني: وهو شكل يكاد يقتصر على طليطلة وضواحيها، وقد ظهرت في نهاية القرن 4هـ/10م، ثم توسعت في القرن الموالي. وتوضع الكتابة في شكل مستطيل في الجزء العلوي، وهي مصنوعة من الرخام أو الحجر الرملي.

3 – شاهدة المرية أو الشاهدة المرابطية "وتمثل أشكال محاريب عقودها متجاورة منكسرة، تحملها عمد على مناكب ويدور بالعقود طرر مستطيلة الشكل تعلوها أفاريز، وتحف بهذه الأفاريز والطرر نقوش كتابية، وتغطي المحاريب المنقوشة كتابات جنائزية"[8]. وقد انتشرت في النصف الأول من القرن 6هـ/12م. ودخلت إلى المرية من إفريقية والمغرب الأوسط وتصنع من رخام جيد ومزخرف بشكل دقيق ومتين مما يعكس تقدم صناعة الرخام الكبير في المدينة.[9]

4 – مقابريات: عبارة عن ألواح من الرخام توضع على جانبي القبر، ظهرت في الأندلس الشرقية منذ القرن 6هـ/12م، وقبلها وجدت في إفريقية والمغرب الأوسط وصقيلية[10]. ويذكر ليفي بروفنسال أنها دخلت المغرب في عهد المرينيين[11]، لكننا وجدنا مقابرية خاصة بإحدى جواري أحد أمراء الموحدين بسبتة تسمى صيدة[12]، وتثبت أنها كانت موجودة في المغرب قبل العهد المريني إن لم تكن مما أنجز بعد تاريخ الدفن خاصة و أن هذا الأمر شائع جدا في المغرب.

ويشير هذا التنوع إلى مدى غنى الشواهد في الأندلس، أما المغرب فعرف انتشار النوع المربع أو المستطيل والمقابريات منذ العصر الموحدي.

---

6 - Lévi- Provençal (E) ,Inscriptions Arabes d'Espagne ,éd. Larosse,Paris, 1931,pp.22- 25

7 - Torres Balbas, op. cit. pp. 145- 155

8 – السالم، تاريخ المرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1969، ص: 164.

9 – نفسه، ص 164 - Torres Balbas ,los cementerios hispanomusulmanes,R. Al Andalus,vol.22fasc.1,1957, p.139

10 - Ibid,p.153.

11 - Ibid & Lévi –Provençal, op. cit, p. 25

12 – ابن القاسم الأنصاري، اختصار الأخبار، الرباط، 1983، ص: 18. –

وتضاف إلى هذه الأنواع الشاهدة الخزفية التي وصفها باحث إسباني كما يلي: "إن الشكل الجاري استعماله عبارة عن أجرة مستطيلة في جهة وعلى شكل لوزة في الجانب الآخر، و تلصق بها أذنان في الجزء العلوي." وتثبت عند رأس القبر. وهي قديمة وتعود أقدم إشارة إليها إلى عام 344 هـ/954م[13]، ووجدت نماذج منها مصنوعة من الصخر منذ القرن 8هـ/14م[14]. ورغم ندرتها، فقد انتشرت في المدن التي تزدهر بها صناعة الخزف مثل مالقة وغرناطة ومرسية، وهي ملمعة ومزخرفة أحد الوجهين أو هما معا حسب الحالات والمناطق[15]. وتوجد واحدة منها في شالة.

ويجب أن نشير إلى أن هذه الأشكال التي وصفناها وقدمناها توافق الأشكال الفاخرة، ذلك أن هناك أشكالا مشتقة منها؛ بعد تشويهها، تستعمل بالخصوص في الأوساط الشعبية، وهناك استعمال الأحجار دون نحت ولا صقل ولا حتى تقويم وقطع الخزف تكتب فوقها معلومات بسيطة، وتوضع على القبر.

2 – كتابات شواهد القبور:

بعد أن توقفنا عند بعض خصائص الشواهد الشكلية، نحاول أن نلقي نظرة على محتوياتها، فليفي بروفنسال الذي درس عددا كبيرا منها (يمتد تاريخها ما بين القرن 3هـ/9م والقرن 9هـ/15م)، يقول إن الشواهد الأندلسية تكاد تتشابه والاختلاف هو مجرد بهرجة لغوية. وحدد أهم عناصر الشاهدة فيما يلي [16]:

- عبارة البداية العادية.
- آية قرآنية تعبر عن فناء الدنيا وهي في الغالب الآية 5 من سورة فاطر (رقم 35).
- تعيين الميت بالبدء بعبارة: هذا قبر...
- عبارة التبجيل (رحمه الله)
- الشهادة التي تستعمل للتعبير عنها الآية 33 من سورة التوبة(رقم 9)
- تاريخ الوفاة.
- ترحم على الميت.

---

13 - المواعيني، المرجع السابق، ورقة 143 (2) - ابن سعيد، المرجع السابق، ج1، ص: 58.

14 - José Ferrandis Torres,Estelas ceramicas, Al-Andalus, t.3, fasc. 1,1935,p.179

15 - Torres Balbas, op. cit.p.157

16 - Lévi – Provençal, op. cit, p. 28

ويضيف أن هذا الشكل سائد أيضا في مصر، وهي لا تهتم بالجانب الدنيوي للميت باستثناء ذكر أصله وألقابه وأحيانا نادرة تاريخ ولادته وعمره عند الوفاة. ويضيف طوريس بلباس أنها خالية من حرارة المشاعر الإنسانية الموجودة في الشواهد الرومانية[17]. ونحن نوافقهما على هذا الكلام بكل بساطة، لأننا نعرف العينة التي اعتمدا عليها، وهي الواردة عند ليفي بروفنسال في كتابه " الكتابات العربية في الأندلس" وهي فعلا شواهد لا تعطي إلا أشياء قليلة إضافة إلى ما قيل. لكن العودة إلى باقي المصادر خاصة الأدبية وكتب التراجم تعطينا نوعا آخر من الشواهد تتضمن أشعارا تنقل أحاسيس أصحابها وموقفهم من الموت وعلاقتهم بالأحياء وأشياء أخرى سنعود إليها بعد قليل، وسنبدأ بإيراد بعض الخصائص التي تم إغفالها ومنها:

1 – قبل القرن 5هـ/11م، الشواهد جد ملخصة وتندر فيها الآيات القرآنية، وهي تحاول تأدية واجبها المتمثل في تخليد ذكر الميت دون زيادة.

2 – ما بين القرنين 5هـ/11م و 7هـ/13م، كثرة الشواهد القرآنية والتي تؤكد على التوحيد وإقرار النبوة وكتابات شعرية تحمل مشاعر الميت، ثم بداية التطويل في الشاهدة، والتي صارت تؤدي أدوارا أخرى: تلقين الشهادة والبحث عن الوساطة (الشفاعة) ودعم الأحياء وهذه دون شك مشاعر عميقة وذكر سبب الوفاة والتظلم من قاتله[18].

3 – القرنان 8هـ/14م و 9هـ/15م، تحولت الشاهدة إلى قطعة أدبية نثرية وشعرية مطولة وعلى مستوى عال من البلاغة، لكنها أصبحت عبارة عن سيرة ذاتية للميت، لقد ضعف الاهتمام بالعبارات الدينية والآيات القرآنية، وصار الاهتمام بالمتوفى من حيث ألقابه وأهله وأسلافه وأعماله وسبب موته وتاريخه هي الموضوع الرئيسي، لقد صارت سيرة ذاتية بحق[19].

4 – الأشعار التي ينظمها الميت لتوضع في شاهدة قبره تعود إلى الفترة (القرن 5هـ/11م – 7 هـ/13م) وأهم ما تضمنته:

– الإقرار بالمصير الذي ينتظر الكل.
– اعتراف الميت بذنوبه وثقته في رحمة ربه.
– ترجي الأحياء لزيارته والترحم عليه.
– وعظ الأحياء وتذكيرهم بزوال متاع الدنيا ومغادرة الأحباب ووحشة القبر.
– تذكر أيام اللهو والأعمال الجليلة التي قام بها الميت.
– شكوى الميت من وحدته وغربته.

---

17 - Ibid, pp. 57 - 58 .
18 - Terrasse, op. cit, p. 444
19 - lévi- Provençal, op. cit, p. 24 .

أليست هذه مشاعر إنسانية متوقدة؟ أليست تعبيرا عن نفسية أهل المغرب والأندلس في الفترات الأخيرة من حياتهم حيث يسيطر هاجس الموت على الإنسان فيبدأ في استرجاع شريط حياته ويتذكر ما سيتركه خلفه من مال وأهل ولذة وما سيعيشه من وحشة وغربة في قبره؟ إنها تعبير واضح عن مواقف الميت من الموت. لقد تحولت الشواهد من مجرد الذكرى إلى إحساس وميل أخروي.

ويمكن تلخيص مضامين الشواهد كما يلي:

– قبل القرن 5هـ/11م، تخليد اسم الميت.

– الفترة من القرن 5هـ/11م إلى القرن 7هـ/13م، تخليد الذكر والتعبير عن المشاعر الدينية والإنسانية للميت.

– القرنان الأخيران: سيرة حياة حقيقية يغلب عليها الطابع الدنيوي.

3 – توظيف الشواهد:

تتبع تطور الخط: اعتمدت شواهد القبور في كتابتها على الخط الكوفي المعقد أو البسيط حسب الحالات ومكانة الميت. وشهد العصر الموحدي ميلا نحو استخدام الخط الكوفي البسيط[20]، بل أكثر من ذلك بدأ استعمال الخط الأندلسي البسيط والمقروء كما تظهر شاهدة من بطليوس مات صاحبها عام 545هـ/1150م[21]، وهو الشيء الذي لوحظ أيضا في لوحات المنشآت العمرانية [22]. وفي عهد بني نصر عمم استعماله بالأندلس، وفي المغرب في ظل المرينيين[23].

تساعد الشواهد على تحديد أحداث تاريخية وتحقيقها بناء على تواريخ موت أصحابها، وتاريخ الأسر السياسي وتسلسل حكامها وفترات حكمهم. ونفس الخدمة تقدمها للباحثين في العلوم خاصة الحديث الذي يفرض تواتر الرواية وعدالة الناقلين؛ وقد سبق للقدماء أن وظفوها في الجرح والتعديل كابن الفرضي وابن بشكوال. ويمكن توظيفها في التأريخ للأفكار وظهورها وتطورها.

تلعب الشاهدة دورا اجتماعيا بضبط الأنساب وتحديد تسلسل أبناء البيت الواحد، والمستوى الاجتماعي لأصحابها حسب مستوى فخامتها و نوعية خطها.

---

20 - Ibid, pp.21 -22 و. Torres Balbas, op. cit, p. 158

21- أنظر شاهدة من بطليوس مات صاحبها عام 539هـ/1144م ، Lévi- Provençal, op. cit, p. 56

22 - Deverdun , op. cit, p. 17- 18

23 - Lévi- Provençal, op. cit, p. 56

تبين الشاهدة مستوى التطور الصناعي الذي وصل إليه العصر، فشواهد المرية أو المرابطية التي سبقت الإشارة إليها تظهر البراعة العالية للصانع المريي في القرنين الخامس والسادس الهجريين، وتعطي الانطباع؛ رغم أن المصادر لا تذكر ذلك، بوجود ورشات متخصصة في صناعة الشواهد و التوابت الجنائزية التي وصلت مستوى عال من الإتقان[24]، أو على الأقل وجود صناع يصنعونها عند الحاجة. وفعلا كانت المرية من المراكز الصناعية الرئيسية في العهد المرابطي[25].

توفر الشواهد معطيات مهمة حول الديمغرافيا التاريخية بتوفير تواريخ وفاة أصحابها وأعمارهم وأحيانا سبب وفياتهم وارتباطاتهم العائلية.

أخيرا؛ يجد الباحث في الشواهد؛ كما يظهر عرض مضامينها، مادة غنية حول مشاعر الموتى وعلاقتهم بالأحياء ونظرة المجتمع إلى الموت والآخرة والمصير، وإجمالا كل ما يتعلق بالموت.

خاتمة:

تعتبر شاهدة القبر أحد مصادر التاريخ المغربي الأندلسي التي يمكن توظيفها في مواضيع مختلفة ومتنوعة شريطة استعمالها بشكل دقيق وحذر وإخضاعها للتمحيص الضروري وربطها بفتراتها الزمانية.

---

24 - انظر أطروحتنا في موضوع "موقف أهل المغرب والأندلس من المرض والموت في العصر الوسيط" كلية الآداب، جامعة محمد الخامس -أكدال، الرباط، 2001، ص318-319(مرقونة).

25 - يقول عنها ياقوت الحموي: "وكانت المرية في أيام الملثمين مدينة الإسلام، و بها من كل الصناعات كل غريبة، وكان بها من طرز الحرير ثمانمائة طراز، وتعمل بها الحلل والديباج والسقلاطون والأصبهاني والجرجاني والستور المكللة والثياب المعينة والعتابي والمعاجر وصنوف أنواع الحرير، وكانت فيما تقدم تصنع بها من صنوف آلات النحاس والحديد ما لا يحد" " الروض المعطار في خبر الأقطار "، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية 1975، ص537.